انطلق فيحتطب ويأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله فيتصدق ويتزلفه
ويأكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوشا يا بني ان اباك
قد مات عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق الى قبر ابراهيم
واسماعيل واسحاق ان يرد دعاءك عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذكية
لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها
وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق فاقبلت البقرة
حتى وقفت بين يديه فقبض على قرنيها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله
تعالى وقالت ايها الفتى البار بامه اركبني فانه اهون عليك
فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك فقالت البقرة والله لو ركبتني
ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع
من اصله لانقلع لبرك امك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
امه انك رجل فقير لا مال لك وليس عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الفتى الى السوق وبعث الله تعالى ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر
الفتى كيف بره بامه وهو اعلم فقال له الملك بكم هذه البقرة قال
بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى امي فقال له الملك المسئلة
دنانير ولا تشاور امك فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم اخذه الا برضى امي ورجع الفتى الى امه فاخبرها بالثمن فقالت له
ارجع فبعها بستة دنانير ولا تبعها الا برضاي فرجع بها الى
السوق واتى الملك فقال استامرت امك قال الفتى نعم انها
امرتني ان لا انقصها من ستة عليها فقال له الملك اني اعطيك
اثني عشر دينارا ولا تستامرها فاتى الفتى ورجع الى امه وخبرها
بذلك فقالت له امه ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي ليبتاع

فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال
له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران
يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبعها الا بملء مسكها
ذهبا وليسك الجلد فامسكها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح
البقرة بعينها فماروا واستيقنوا صفون البقرة حتى وصفت لهم تلك
البقرة بعينها مكافاة لذلك الفتى على بره بامه فضلا من الله ورحمة
فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال يعني
موسى انه يقول يعني الله عز وجل انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا كبيرة
ولا صغيرة والفارض المسنة التي لا تلد والبكر الفتية التي لم تلد عوان
اي نصف بين ذلك اي بين الشيخين فافعلوا ما تؤمرون اي من ذبح البقرة
ولا تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديدة الصفرة وقيل لونها
صاف وقيل الصفراء السود والاول اصح لانه يقال اصفر فاقع واسود
حالك تسر الناظرين اي يعجبهم حسنها وصفاء لونها قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اي اساءمة هل هي عاملة ان البقر تشابه علينا اي
النفس واشتبه امرها علينا وانا ان شاء الله لمهتدون اي الى وصفها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لم يستثنوا لما بقيت لهم
آخر الدهر قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي ليست مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي ليست بسانية والسانية
هي التي تستسقي الماء من البئر لسقي الارض مسلمة اي برئة من العيوب
لا شية فيها اي لا لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق اي بالبيان
التام الذي لا اشكال فيه فطلبوها فما وجدوا البقرة بكمالها وصفها الا
بقرة ذلك الفتى فاشتروها منه بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما
كادوا يفعلون اي وما قاربوا ان يفعلوا لما امروا به قيل لغلاء ثمنها
وقيل لخوف الفضيحة وقيل لعزة وجودها بهذه الاوصاف جميعا

Copyright © King Saud University